تصبهم سيئة أي هزيمة أو شدة جوع أو غير ذلك قالوا هذه بسببك وقوله قل كل من عند ا إعلام من ا سبحانه أن الخير والشر والحسنة والسيئة خلق له ومن عنده لا رب غيره ولا خالق ولا مخترع سواه والمعنى قل يا محمد لهؤلاء ثم وبخهم سبحانه بالاستفهام عن علة جهلهم وقلة فهفهم وتحصيلهم لما يخبرون به من الحقائق والفقه في اللغة الفهم وفي الشرع الفهم في أمور الدين ثم غلب عليه الإستعمال في علم المسائل الأحكامية وقوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن ا الآية خطاب للنبي صلى ا عليه وسلّم وغيره داخل في المعنى ومعنى الآية عند ابن عباس وغيره على القطع واستيناف الأخبار من ا D بأن الحسنة منه ومن فضله وبأن السيئة من الإنسان بإذنابه وهي من ا تعالى بخلقه واختراعه لا خالق سواه سبحانه لا شريك له وفي مصحف ابن مسعود فمن نفسك وأنا قضيتها عليك وقرأ بها ابن عباس وفي وراية وأنا قدرتها عليك ويعضد هذا التأويل أحاديث عن النبي صلى ا عليه وسلّم معناه أن ما يصيب ابن آدم من المصائب فإنما هو عقوبة ذنوبه قال أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي قوله تعالى وما أصابك من سيئة فمن نفسك خطاب للنبي صلى ا عليه وسلّم والمراد غيره انتهى وفي قوله سبحانه وأرسلناك للناس رسولا ثم تلاه بقوله وكفى با شهيدا توعد للكفار وتهديد تقتضيه قوة الكلام لأن المعنى شهيدا على من كذبه وقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع ا فالمعنى أن الرسول عليه السلام إنما يأمر وينهي بيانا وتبليغا عن ا وتولى معناه أعرض وحفيظا يحتمل معنيين أي لتحفظهم حتى لا يقعوا في الكفر والمعاصي ونحوه أو لتحفظ مساويهم وتحسبها عليهم وهذه الآية تقتضي الإعراض عن من تولى والترك له وهي قبل نزول القتال وإنما كانت توطئة ورفقا من ا